

إشكاليات الحاكمية وتطبيقاتها المعاصرة قراءه معرفية

كمال ناظم مكروود خضر

kamaln.alhafadhi@student.uokufa.edu.iq

07718718853

أ. د عدي علي جواد الحجار

ملخص البحث

إن البحث سيكون في إشكاليات الحاكمية وتطبيقاتها المعاصرة وأن من هذه التطبيقات المعاصرة لمصطلح الحاكمية ماوضفه (الجماعات المتطرفة) التي بنت أفكارها على أفهام خاطئة انحرفت بها إلى تكفير الآخر وتحليل سفك دمه ، وأن الفهم الخاطئ الذي بموجبه يُكفر المسلمون انطلاقاً من تفسير آيات الحاكمية ورواياتها إلى تفسير آيات التكفير ورواياتها و تفسير آيات القتال ورواياتها ، وعليه جاء البحث لبيان مفهوم الحاكمية في اللغة والاصطلاح ، وبعد ذلك بيان نشأة مفهوم الحاكمية ، ومن ثم عرض جملة من التطبيقات المعاصرة لمصطلح (الحاكمية) عند الجماعات المتطرفة وبالأخص داعش

كلمات مفتاحية : إشكاليات الحاكمية ، التطرف ، داعش

Problems of governance and its contemporary applications, a cognitive reading

KAMAL NADHIM MAGROOD

kamaln.alhafadhi@student.uokufa.edu.iq

07718718853

P. Dr. Adi Ali Jawad Al-Hajjar

Research Summary

The research will be on the problems of governance and its contemporary applications, and that among these contemporary applications of the term governance is what was used by (extremist groups) that built their ideas on wrong understandings that deviated them to excommunicate the other and analyze the shedding of his blood, and that the wrong understanding according to which Muslims are excommunicated is based on the interpretation of the verses of governance and their narrations to the interpretation of the verses of excommunication and their narrations and the interpretation of the verses of fighting and their narrations, and accordingly the research came to clarify the concept of governance in language and terminology, and after that clarify the emergence of the concept of governance, and then present a number of contemporary applications of the term (governance) among extremist groups, especially ISIS

Keywords: Problems of governance, extremism, ISIS

مقدمة

إن (الحاكمية) من الموضوعات القرآنية المهمة، والتي عرض لها القرآن الكريم في سور متعدد، لأنها ترتبط بعقيدة المسلم ومنهاج حياته، وتقويم سلوكه، لبلوغ المطلوب في هذه الحياة الدنيا، وسلامة العقيدة والمنهج والسلوك، هو أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها المشرع، ومن لواظها تفرد سبانه وتعالى بالحكم والتشريع، وسائر النظم التي وردت في القرآن ، وأن لمصطلح (الحاكمية) تضاد حاصل بين ما



هو إلهي، وبين ما هو بشري، أي النظم الإلهية التي وضعها الشارع المقدس مع المفهوم العقلي البشري (حاكمية الشعب) ، وبين قول الشارع المقدس ورأي المشرع البشري، إذا لم يكن مستوحى من تشريع المولى عز وجل، منذ بدء الخليقة الى وقتنا الحاضر، وهذا المطب لا تكاد تنجو منه أمة من الأمم، ولذا خشي رسول الله محمد 9 من سريان ذلك الى أمته، وحذر منه كثيراً، كما وردت الآيات المحذرة من حصول هذا الانزياح العقائدي، والانحراف عن القرآن الذي هو دستور البشرية أجمع، وبموجبه حصل التعهد الرباني بحفظه وسلامته، بقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وأوكل سبحانه تبیین هذه الشريعة الى نبيه الأكرم محمد 9 ، وجعل له الحاكمية الفصل في الشرح والتبيين لنصوص القرآن، وأحكام الشريعة .

المطلب الأول : مفهوم الحاكمية

لكي يتسنى إدراك حقيقة هذا المفهوم والدلالات التي يحملها، لابد من تفكيكه على عدة مستويات في اللغة و الاصطلاح ، لفهم معنى هذا المصطلح (الحاكمية) . وذلك بعد البيان الذي تم في التوطئة حول أهمية مفهوم الحاكمية

أولاً مفهوم الحاكمية في اللغة:

إن الحاكمية مأخوذة من الأصل اللغوي للفعل حكم، وقد ورد هذا الجذر في المعاجم اللغوية بمعان عدة منها:

بمعنى المنع:

وهو ما ذكر أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت393هـ) إذ قال إن الحكم هو:

" (حَكَمَ) الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاجِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ، وَسُمِّيَتْ حَكْمَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. " 1.

وذكر الراغب الأصفهاني (ت502هـ) هذا المعنى أيضاً حين قال:

" حَكَمَ أصله: منع منعا لإصلاح، ومنه سميت اللّجاء: حَكَمَةُ الدَّابَّةِ، ففيل: حكمته وحَكَمْتُ الدَّابَّةَ: منعها بالحكمة، " 2

قي حين جاء المعنى الثاني للفعل حَكَمَ

بمعنى العلم والفقه والقضاء

وهذا ما ذكر الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) إذ قال:

" والحكم: العلم والفقه (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ١٢) [مريم: 12] أي علما وفقها، والحكم أيضاً: القضاء بالعدل. والحكيم يجوز أن يكون بمعنى حاكم، مثل قدير بمعنى قادر وعلیم بمعنى عالم. " 3

وكذلك ذكره بهذا المعنى ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في كتابه قانلاً:

1 . مقاييس اللغة : ج ٢ / ٩١ .

2 . المفردات في غريب القرآن: 1 / 248

3 . تهذيب اللغة : 4 / 69

" والحكم: العلم والفقه؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۚ﴾ [مريم: 12]، أي علما وفقها،
والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم، " ¹

وممن ذكر هذا المعنى الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) إذ قال: " الحكم بالضم: القضاء ، والحاكم : منفذ الحكم
" ²

والمعنى الثالث للفعل حكم جاء

بمعنى العدل والحلم

وهذا ما ذكره صاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) إذ قال :

" والحكم والحكمة: العدل والحلم. واحكم يا فلان : كن حكيما ، وحكم : صار حكيما. " ³

من هنا صار واضحا أن الأصل اللغوي (ح، ك، م) يحمل معان عدة منها: المنع والعلم و الفقه والقضاء
بالعدل والحلم والعدل ، وأقرب المعاني التي تنسجم مع البحث هو المنع لأنه بصدد إثبات حاكمية الله ﷻ
ومنع حاكمية غيره.

ثانياً الحاكمية اصطلاحاً :

1 :- الحاكمية عند العامة

يعد مصطلح الحاكمية من المصطلحات الحديثة وقد عرفت بتعريفات عدة تكاد تكون متباينة بعض الشيء
منها:

تعريف المودودي للحاكمية :

" أنها السلطة العليا والسلطة المطلقة على حسب ما يصطلح عليه اليوم في علم السياسة " ⁴

ومقصودة بالسلطة العليا هنا الله تعالى وهو الحامل لهذه الحاكمية وأنه الغالب المطلق الأعلى ويضيف
المودودي ⁵: " إن القانون يسن بإرادة صاحب الحاكمية ويجب على الفرد طاعته وأما صاحب الحاكمية،
فليس هناك من قانون يقيده ويوجب عليه الطاعة لأحد، فهو القادر المطلق في ذاته، ولا يجوز سؤاله فيما
أصدر... " ⁶

1. لسان العرب : 12 / 141

2. القاموس المحيط : ٩٨ / ٤

3. المحيط في اللغة : ٢ / ٣٨٧

4. تدوين الدستور الإسلامي : 18

5. أبو العلاء المودودي وبالكامل أبو العلاء المؤدودي بن أحمد حسن مودودي (12 رجب 1321 هـ - 1 ذو القعدة 1399 هـ) (25 سبتمبر 1903 - 22 سبتمبر 1979) كان عالماً إسلامياً ومنظراً إسلامياً وفيلسوفاً مسلماً وفقهياً ومؤرخاً وصحفيًا وناشطًا. وباحث نشط في الهند البريطانية ولاحقًا بعد التقسيم في باكستان. وصفه ويلفريد كانتويل سميث بأنه "أكثر المفكرين منهجية في الإسلام الحديث"، أعماله العديدة التي "غطت مجموعة من التخصصات مثل تفسير القرآن والحديث والقانون والفلسفة والتاريخ" تمت كتابتها باللغة الأردية ولكن بعد ذلك تُرجمت إلى الإنجليزية والعربية والهندية والبنغالية والتاميلية والتيلجو والكانادا والبورمية والمالايالامية والعديد من اللغات الأخرى. سعى إلى إحياء الإسلام كمنهج حياة شامل، ونشر ما فهمه على أنه "الإسلام الحقيقي". كان يعتقد أن الإسلام ضروري للسياسة وأنه من الضروري تحكيم الشريعة الإسلامية في كل المجالات والحفاظ على الثقافة الإسلامية على غرار حكم الخلفاء الراشدين والتخلي عن الفجور مما اعتبره شرور العلمانية والقومية والاشتراكية التي فهمها على أنها تأثير الإمبريالية الغربية. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

6. ينظر تدوين الدستور الإسلامي : 19



فالمرجعية الإلهية هي التي لها الحق في الاجتماع والسياسة والدين ، لهذا ينظر المودودي إلى إن الإسلام يعارض الممالك القائمة على المبادئ المناقضة للإسلام ، ويريد قطع دابرهما ولا يتحرج في استخدام القوة الحربية لذلك ، وهو يريد بهذه الجملة أكراه من يخالفه في الفكرة على ترك العقيدة والإيمان بمبادئ الإسلام ، إنما يريد أن ينتزع زمام الأمر ممن يؤمنون بالمبادئ والنظم الباطلة حتى يستتب الأمر إلى حملة لواء الحق.¹

لقد قسم المودودي الحاكمية على قسمين هما: الحاكمية الإلهية و الحاكمية القانونية .

1- الحاكمية الإلهية : وبناءً على هذا التصور يقول القرآن إن الحاكم الحقيقي للإنسان ، هو حاكم الكون نفسه وحق الحاكمية في الأمور البشرية له وحده، وليس لأية قوة سواه أن تحكم بذاتها أو تقضي نفسها، وبالطبع هناك فرق وحيد هو إن حاكمية الله في نظام الكون قائمة بقوته تعالى التي لا تحتاج إلى اعتراف، من أحد حتى الإنسان نفسه يطيع حكم الله كما يطيعه الكون كله من الذرة إلى النظام الفلكي ومجموعاته، أما الجزء الإرادي من حياة الإنسان فالله لا ينفذ فيه حكمه بالقوة والجبر، وإنما يدعو الناس للتسليم بحاكميته وطاعته بإرادتهم وهذا المعنى واضح في القرآن.²

2- حاكمية الله القانونية: ولأجل كل هذا قد بت الإسلام في مسألة الحاكمية القانونية و قضى أنها لله تعالى وحده ، الذي لا يقوم هذا الكون ولا تسير شؤونه إلا على حاكميته الواقعية ، والذي له حق الحاكمية على الناس من غير مشارك ولا منازع ، وذلك ما بينه القرآن وبدأ في ذكر وأعاد في ما لا يكاد يعد من آياته وبقوة من البيان لا يمكن أن يؤتى بمثله لإثبات أمر ما ، فقال عز من قال :﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠ ﴾ [يوسف: 40] وقال تعالى في موضع آخر ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ ﴾ [الأعراف: 3] وقد عبر عن الانحراف عن حاكمية الله القانونية بالكفر الصريح في آية ثالثة حيث قال تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ بَحْكُمَ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ وَحُشُونِ وَلَا تَسْتَرْوُا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ٤٤ ﴾ [المائدة: 44] ويتضح وضوحاً تاماً من هذه الآية إن الإسلام والإيمان إنما هما عبارة عن التسليم بحاكمية الله القانونية والإذعان لها وما الجحود بها إلا كفر صريح.³

ـ الحاكمية عند سيد قطب :

وعلى نهج المودودي سار سيد قطب لكنه انتقل بمفهوم الحاكمية من نطاق الاجتهاد السياسي الذي أملته الظروف المحلية في الهند إلى نطاق العقيدة والتوحيد، فالحاكمية عند سيد قطب هي جزء لا يتجزأ من توحيد الألوهية، بوصفها " أفراد لله وحده بالحكم والتشريع والقوامة والسلطان واستمداد كل التشريعات والمناهج والنظم والقيم

والتقاليد والموازين من الله وتطبيق شريعته على كافة مناهج الحياة " ⁴، وقد بين هذا المعنى والمضمون في أكثر من موضع لا يتسع المقام لذكرها هنا بل وقع الاختيار على البعض منها كقوله: " وليس لأحد من خلق الله أن يشرع غير ما شرعه الله وإذن به كائننا من كان فالله وحده هو الذي يشرع لعباده، بما أنه - سبحانه - هو مبدع هذا الكون كله ، ومديره بالنواميس الكلية الكبرى التي اختارها له، والحياة البشرية إن هي إلا ترس صغير في عجلة هذا الكون الكبير ، فينبغي أن يحكمها تشريع يتمشى مع تلك النواميس ولا

1 . مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر السيادة والحاكمية ، بسام الجمل: 52

2 . ينظر الحكومة الإسلامية ، أبو الأعلى المودودي : 65

3. ينظر الخلافة والملك: 13 وكتاب تدوين الدستور الإسلامي : 22

4 . في ظلال القرآن في الميزان ، الخالدي صالح عبد الصبور: 173

يتحقق هذا إلا حين يشرع لها المحيط بتلك النواميس، وكل من عدا الله قاصر عن تلك الإحاطة بلا جدال¹.

وقد بين هذا المضمون أيضا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠﴾ [يوسف: 40] قال: "إن الحكم لا يكون إلا لله فهو مقصور عليه سبحانه بحكم الوهيته إذ الحاكمية من اخص خصائص الألوهية، من ادعى الحق فيها فقد نازع الله سبحانه وتعالى أولى خصائص الوهيته... وادعاء هذا الحق لا يكون بصورة واحدة هي التي تخرج المدعي من دائرة الدين القيم وتجعله منازعا لله في أولى خصائص الوهيته - سبحانه الضروري فليس من المفروض أن يقول: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: 38] أو يقول: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ٢٤﴾ [النازعات: 24]. كما قالها فرعون، ولكنه هذا الحق وينازع الله فيه بمجرد أن ينحي شريعة الله عن الحاكمية ويستمد القوانين من يدعي مصدر آخر، وبمجرد أن يقرر أن الجهة التي تملك الحاكمية، أي التي تكون مصدرا للسلطات جهة غير الله سبحانه وتعالى².

وبهذا تحول مجرد النقاش في قضية الحاكمية مظنة للتكفير وسببا في الخروج من الملة، وهو تحول خطير حول المصطلح إلى أداة جاهزة لتوزيع صكوك التكفير على من يحاول مجرد مناقشة الموضوع.

مصطلح الجاهلية سلبية الحاكمية التي نادى بها سيد قطب :

ومن مصطلح الحاكمية ظهر مصطلح الجاهلية، ولكن ليس بالصيغة المتعارف عليها إسلاميا، بوصفها مرحلة تاريخية، هي مرحلة ما قبل البعثة النبوية التي ساد فيها الشرك وعبادة الأوثان، لكن تم طرح المصطلح بمفهوم جديد، هو إن الجاهلية "حالة موضوعية" تغيب فيها الحاكمية الإلهية، ويتم استبدالها بالحاكمية البشرية، حيث إن كل من لا يحتكم لله فهو في جاهلية، وهو أمر يصدق على الأفراد والمجتمعات والدول، لأن الحاكمية هي ترجمة عملية للنطق بالشهادتين، يقول سيد قطب محاولا تعريف المجتمع الجاهلي، "إنه كل مجتمع لا يخلص عبوديته وحده لله متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي، وفي الشعائر التعبدية وفي الشرائع القانونية، وبهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار المجتمع الجاهلي جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلا"³، وهذه النتيجة أدت إلى تغير جوهري في تحديد طريقة النظر والتعامل مع المجتمعات الإسلامية، فقد كان في الماضي ينظر إليها على أنها مجتمعات فاسدة وعاصية تستوجب العمل على إصلاحها وإعادتها إلى جادة الصواب، لكن مع الحكم عليها بالجاهلية أصبحت أقطارها أرض كفر، لأنه بحسب سيد قطب لا وجود إلا لدارين، دار إسلام أو دار كفر، "إنه لا إسلام في أرض لا يحكمها الإسلام ولا تقوم فيه شريعته، ولا دار إسلام إلا التي يهيمن عليها الإسلام بمنهجه وقانونه، وليس وراء الإيمان إلا الكفر، وليس دون الإسلام إلا الجاهلية وليس بعد الحق إلا الضلال"⁴. وبما إن المجتمعات الإسلامية مجتمعات جاهلية تعيش في دار كفر ترتب عن ذلك وجوب اعتزال تلك المجتمعات ومقاطعتها بجميع صورها وهيئاتها ومؤسساتها، يقول سيد قطب: "أولى الخطوات في طريقنا هي أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراتهِ"⁵، وفي مرحلة ثانية يجب العمل على إعادة إدخال هذه المجتمعات في الإسلام ولو بالقوة.

بعد إتمام الحديث عن تعريف الحاكمية عند سيد قطب بقي سؤال كيف يحكم الله ﷻ هل بنفسه أم بواسطة، وعليه جاء محمد أحمد جمال ت (1413هـ) معرفاً الحاكمية ومجيباً بشيء ما عن هذا السؤال حين قال :

1. في ضلال القرآن الكريم، سيد قطب: 5 / 3102

2. م. ن: 4 / 1990

3. معالم في الطريق، سيد قطب: 98

4. م. ن: 161

5. معالم في الطريق، سيد قطب: 22



"وعلى الحاكم المسلم أن يدرك في يقين كامل انه ليس مالكا للدولة الإسلامية التي يديرها وإنما هي مملكة الله، وهو وكيله عليها يتصرف في تدبيرها وسياستها وفقا لأوامر الله ونواهيه، غير متعد للحدود والمعالم التي رسمها له مبتغياً في حاكميته مرضاة المالك الأصيل"¹.

ومن التعاريف التي ذكرت عند أبناء العامة لمفهوم الحاكمية ما ذكر محمد عبد القادر أبو فارس ت (1436 هـ)² في كتابه بعد أن ساق مجموعة من الآيات القرآنية التي توجب الحاكمية لله ﷻ، إذ قال: "مما تقدم يتضح لنا أن الحاكمية لا تكون إلا لله، وهي من أولى خصائص الألوهية، وقد انفرد بها الله سبحانه وتعالى وليس لأحد من البشر أن يدعيها، فالمشرع هو الله، والمحلل هو الله، والمحرم هو الله، فما أحله الله فهو الحلال وما حرّمه فهو الحرام"³.

ولابد من الإشارة هنا إلى إن هذا التعريف هو ما أشارت له التعريفات الأخرى نفسها والتي ذكرت منها تعريف المودودي وتعريف سيد قطب للحاكمية ولكن هذا التعريف كان بألفاظ أبسط وأوضح.

و من الذين عرفوا الحاكمية أيضاً أيمن الظواهري إذ قال :

"إن أخص خصائص الألوهية -كما أسلفنا- هي الحاكمية.. والذي يشرع لمجموعة من الناس يأخذ فيهم مكان الألوهية ويستخدم خصائصها: فهم عبيده لا عبيد الله، وهم في دينه لا في دين الله والإسلام حين يجعل الشريعة لله وحده، يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده"⁴ وبعد هذا البيان لابد من الإشارة إلى أن ما ذكر أيمن الظواهري في تعريفه للحاكمية قد ذكر سيد قطب إذ جعل الحاكمية من خصائص الألوهية وعليه سيكون من ادعى الحق في الحاكمية كأنما نازع الله سبحانه وتعالى وهذا كفر.

2 : الحاكمية عند " الإمامية "

إن من الذين عرفوا الحاكمية من الإمامية هو جعفر السبحاني عند كلامه عن التوحيد في الحاكمية إذ قال : " ولقد وجّه القرآن الكريم عناية خاصة إلى « التوحيد في الحاكمية » بحيث يتبيّن بوضوح أنّ الحكم والولاية في منطق القرآن ليس إلا لله تعالى وحده ، وأنّه لا يحق لأحد أن يحكم العباد دونه ، وأنّه لا شرعية لحاكمية الآخرين إلا إذا كانت مستمدة من الولاية والحاكمية الإلهية وقائمة بأمره تعالى ، وفي غير هذه الصورة لن يكون ذلك الحكم إلا حكماً طاغوتاً لا يتصف بالشرعية مطلقاً ولا يقرّه القرآن أبداً . "⁵

وبعد هذا البيان يتضح إن الحاكمية هي لله ﷻ وحده وليس لغير الله ﷻ الحق في الحاكمية إلا إذا كانت هذه الحاكمية مستمدة منه ، يقول السبحاني "على أننا حينما نطرح هذا الكلام ونقول : بأنّ الحكم حق محض لله ﷻ وأنّ الحاكمية منحصرة فيه دون سواه فليس يعني ذلك أنّ على الله ﷻ أن يباشر هذه الحاكمية بنفسه ، ويحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد دونما واسطة ، ليقال إنّ ذلك محال غير ممكن ، أو يقال إنّ ذلك يشبه مقالة الخوارج إذ قالوا للإمام علي (عليه السلام) رافضين حكمه وإمارته : « إن الحكم إلا لله ، لا لك يا علي ، ولا لأصحابك » بل مرادنا هو : إن حاكمية أي شخص يريد أن يحكم البلاد والعباد لا بد

1 . على مائدة القرآن : 203.

2 . محمد عبد القادر أبو فارس (1938 - 3 نوفمبر 2015)، دكتور في الجامعة الأردنية ورئيس قسم الفقه فيها، حتى فصل منها بأوامر من الحاكم العسكري ، نائب سابق في البرلمان الأردني لدورتين الأولى في المجلس الحادي عشر 1989 ، والثانية في عام 2003، وفقد عضويته في الثانية بسبب قيامه بالعزاء بزعيم تنظيم القاعدة في العراق وحكم بالسجن سنتين ثم أفرج عنه بعفو من الملك عبد الله الثاني. أعتبر أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين التاريخيين في الأردن، ويكيبيديا الموسوعة الحرة

3 . النظام السياسي في الإسلام : 17

4 . أعزاز راية الإسلام : 14

5 . مفاهيم القرآن : ٢١ / ١

أن تستمد مشروعيتها من : « الإذن الإلهي » له بممارسة الحاكمية ، فحين لم تكن مستندة إلى هذا الإذن لم تكن مشروعة ولم يكن لها أي وزن ، ولا أي قيمة مطلقاً ¹.

وإن هذه الأسطر الأخيرة التي ذكرها السبحاني هي إن الذي يحكم البلاد والعباد لا بد أن يستمد مشروعيتها من : « الإذن الإلهي » له بممارسة الحاكمية ، فحين لم تكن المشروعية مستندة إلى هذا الإذن لم تكن مشروعة

وقد ذكر محمد مهدي الخلالي² (ت 1440هـ) هو الآخر تعريفاً للحاكمية وذلك حين كان بصدد بيان الحكومة الإسلامية إذ قال : " هي ما تنشأ من قدرة منزهة من كل العوارض والنواقص لأن المصدر في هذه الحكومة القدرة الألهة التي تتجلى في كل أبعاد الدولة الإسلامية التقنينية والقضائية والتنفيذية، وأما أفراد البشر فليس لأحد منهم حق الحاكمية على الآخرين، لأنهم متساوون تحت حكومة لا إله إلا الله . " ³

و ذكر محمد تقي الجعفري⁴ (ت 1419هـ) تعريفاً للحاكمية إذ قال :

إن المقصود من الحاكمية: "ظهور وتجلي الإرادة الإلهية في المجتمعات الإنسانية، وتنفيذها بواسطة الناس، نظير الحركة الإنسانية الفعلية، التي هي مظهر إرادة النفس والآن فهل يمكن قبول الحاكمية الإلهية بهذا المعنى؟ نعم والأدلة على هذا المدعى" ⁵

ومن التعريف الاصطلاحي يظهر إن الغالبية متفقون على إن حق الحاكمية لله ﷻ وحده وليس لأحد من خلقه أن ينازعه هذا الحق. وبعد هذا البيان يمكن أن يقال

لقد ظهر في مقولة " الحاكمية " اتجاهان في فكر المسلمين السياسي :

الاتجاه الأول : يرى إن الحاكمية حق " الأمة " أو " الشعب " ، وهذا الاتجاه متأثر بالفكر السياسي الغربي .

إن من نماذج الفكر السياسي الغربي الذي ذكر حاكمية الأمة أو الشعب هم الفلاسفة الفرنسيين إذ قالوا : إن مفهوم الحاكم أو السيادة هي بمعنى المتصرف المطلق، وصاحب الأمر والنهي، والذي تعود إليه كافة السلطات الثلاثة ومنها سلطة التشريع، وقد ظهرت في الفكر الغربي لدى المدرسة القانونية الفرنسية

1 . مفاهيم القرآن : ٢١ / ١

2 . آية الله السيد محمد مهدي الموسوي الخلالي دام ظله وُلد في الخامس عشر من شعبان سنة 1344هـ في مدينة رشت، ثم هاجر إلى النجف الأشرف مع والده آية الله السيد فاضل الخلالي رحمه الله سنة 1348هـ، ودرس المقدمات والسطوح على يد أبرز الأساتذة فأخذ المعالم والقوانين والفصول واللمعة عند كل من آيات الله: الشيخ شمس الفقازي والشيخ مرتضى الطالقاني والسيد سجاد العلوي الجرجاني، ودرس السطوح العليا على يد كل من آية الله الشيخ مجتبی اللكراني حيث درس عنده الرسائل وقسماً من الكفاية، ودرس عند آية الله الميرزا حسن اليزدي القسم الآخر من الكفاية مع مقدار من كتاب المكاسب، أصيب بمرض في هذه الفترة فذهب للعلاج في طهران ولأجل سهولة المتابعة في المستشفى استوطن قم المقدسة مدة سنة تقريباً فدرس عند العلامة الشيخ محمد علي الكرمانی مقداراً من المكاسب وعند العلامة الشيخ عبد الجواد الأصفهاني مقداراً من الرسائل، وحضر مقداراً من الخارج عند بعض أساتذتها، ثم عاد إلى النجف الأشرف. موقع شيخ علي آل محسن <http://www.almohsin.org/?act=gal&action=view&sid=702>

3 . ينظر ، الحاكمية في الإسلام : ٢٩

4 . محمد تقي بن كريم الجعفري، عالم دين وفيلسوف إسلامي شيعي إيراني معاصر، من شراح نهج البلاغة، و هو من تلامذة قائد الثورة الإيرانية روح الله الخميني، كما درس العلوم الحوزوية في النجف و من أهم أساتذته هناك المرجع الشيعي أبو القاسم الخوئي، له الكثير من المؤلفات في العديد من العلوم. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

5 . مجلة التوحيد : 119

المعبرة عن العقد الاجتماعي كما يراه **جان جاك روسو**¹، إن السيادة هي المعبرة عن الإرادة العامة عند روسو، وهي السلطة العليا التي لا توجد فوقها ولا تحكمها ولا تهيمن عليها أي سلطة مهما كانت، وهي سيادة الأمة أي يعطي الأمة أو الشعب السلطة العليا في التشريع، فلا قانون إلا ما أقرته الأمة، وما اتفقت عليه الأمة فهو القانون الشرعي الذي يجب الإذعان له لأنه نابع من سيادة الأمة، واستحقاقها للتشريع المطلق، ففكرة السيادة تجعل المرجعية العليا للأمة وليس للإسلام والشريعة الربانية، وهذا هو جوهر الفلسفة الديمقراطية التي كان يرفضها بعض التنويريين قديماً لأنها تعطي حق التشريع لغير الله تعالى².

وبعد هذا البيان لابد من ذكر مجموعة من المسلمين الذين تأثروا بهذا الفكر ومن بين هؤلاء :

نامق كمال ت (1880م) ³* الذي كان "متأثراً بأفكار الثورة الفرنسية؛ إذ عاش فترة في باريس، وكان يؤمن بمبدأ "حاكمية الشعب" الذي نادى به الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو؛ ولكنه سمّاها "حاكمية الأمة" بدلاً من حاكمية الشعب، وذهب إلى إن الضمان الوحيد للحرية الفردية هو القانون، ولكن مصدر القانون في نظره ليس هو الإرادة العامة للأمة، كما زعم روسو، لأن مفهوم الإرادة العامة غير محدد وغامض، وليس مصدر التشريع إرادة الأغلبية، لأنها يمكن أن تستبد وتنتسلط على الأقلية، إنما ينبغي أن يكون مصدر التشريع مصدراً خارجياً، له القدرة على تحديد الحسن والقبح؛ وذلك المصدر عند المسلمين ما هو إلا الشريعة الإسلامية." ⁴

- **ومنهم المودودي** إذ تراجع المودودي عن هذا التطرف في فكرة الحاكمية بعد انفصال باكستان عن الهند، بل دخل المعتزك السياسي وشاركت الجماعة الإسلامية التي أسسها في الانتخابات النيابية على أساس الأغلبية، ضمن ما سماه الديمقراطية الإسلامية العريقة التي لا يعارضها عاقل، إذ قال المودودي "أنه ليس من سبيل في نظام ديمقراطي إلا خوض معارك الانتخابات، وذلك أن نربي الرأي العام في البلاد، ونغير مقياس الناس في انتخابهم لممثليهم، ونصلح طرق الانتخابات ونطهرها من اللصوصية والغش والتزوير، ثم نسلم مقاليد الحكم والسلطة إلى رجال صالحين، يحبون أن ينهضوا بنظام البلاد على أسس الإسلام الخالص"⁵، وبهذا تحوّل المودودي من رفض منح الإنسان أية صلاحيات للحكم أو تنفيذ الأحكام فضلاً عن التشريع إلى القول باستخلاف الإنسان في الأرض، وإن هناك حاكمية شعبية إسلامية تتحرك في نطاق الشريعة الإسلامية، و "أن الله قد أقر نيابة الشعب واستخلاف عن الله في ظل سيادته وحاكميته؛ أي أن الله قد خول للمسلمين حاكمية شعبية مقيدة"⁶، وأن "الأمة نائبة عن الله، وهي تنتخب حاكمها ونوابه بطريقة ديمقراطية، الأمر الذي يجعل الخلافة الإسلامية، ديمقراطية متقيدة بقانون الله"⁷، إلا أن هذا التراجع لم ينل حظه من الاهتمام، بل تم إهماله وتجاهله عمداً وبقيت النصوص الأولى للمودودي تتداول على نطاق واسع، ويتم الاستشهاد بها كلما تم التطرق لموضوع الحاكمية، وهو ما يؤكد أن هناك نية مسبقة لتوظيف تلك النصوص لخدمة التوجهات الفكرية المتطرفة لأصحابها .

كما أن من المغالطة قول القائل: "سيادة الأمة بمرجعية الشريعة"، - التي قال بها كل من نامق كمال و المودودي - فالسيادة هي المرجعية العليا للسلطات الثلاثة (التشريعية، والقضائية، والتنفيذية)، فكيف تكون

1 . جان جاك روسو ولد في جنيف، 28 يونيو 1712 وتوفي في إيرمينونفيل، 2 يوليو 1778، هو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيف، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، وهي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

2 . مقال بعنوان سيادة الشريعة .. (الحد الفاصل بين الإسلام والعلمانية)، عبد الرحيم بن صمايل السلمي موقع الكرتوني : <http://iswy.co/e14ikq> تاريخ الزيارة 2023/11/16 الساعة 8 مساءً

3 . صحفي ومفكر تركي وهو أول من بحث الحاكمية من مفكري الأتراك المعاصرين وهو أحد مؤسسي جمعية تركيا الفتاة ومن قادتها البارزين". <https://arabi21.com/story/1188685> ويكيبيديا الموسوعة الحرة

4 . مجلة العلوم الأساسية : 128

5 . بين يدي الشباب : 25

6 . الحكومة الإسلامية : 84

7 . م . ن : 84

سيادة بمرجعية وهي ذاتها المرجعية؟ وبهذا يتميز من يجعل المرجعية للشريعة ممن يجعل المرجعية للأمة.

الاتجاه الثاني : يرى إن الحاكمية لله ﷻ تعالى وحده ، وإن الشريعة هي الحاكمة ،

يذهب جمهور الشيعة ، كما هو الحال بالنسبة لغالبية أهل السنة ، إلى إن السيادة أو الحكم هي للشرع بصورة مطلقة ، فالله ﷻ هو الحاكم المطلق ، ولا يحق لأحد أن يشرع للخلق من دونه ، فالولاية والحكم لله تعالى وحده دون غيره ، ولا شرعية لحكم حاكم إلا إذا كان مستمداً من الله ﷻ ، فالحكم محض حق الله ﷻ ، وبه تنحصر الحاكمية .¹ لكن ذلك لا يعني إن على الله ﷻ أن يباشر هذه الحاكمية بنفسه ، ويحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد دونما واسطة ، وعليه حصل الاتفاق بأن الحاكم الحقيقي هو الله ﷻ لكن حصل الخلاف في كيفية اختيار من يوظف لمن يقوم بدور الحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد ومن هنا حصل قسمان لهذا الاتجاه هما :

القسم الأول : الذي يرى إن الحاكمية لله تعالى وحده ، وإن الشريعة هي الحاكمة

ويتم اختيار من يقوم بدور الحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد ومشروعية مزاولة الأمة السلطة عن طريق أمرين :

أولاً : اختيار أهل الحل والعقد وإن الخليفة من الأمة أو عن طريق الشورى

ثانياً : جواز اختيار الحاكم المتغلب إلا في حال الضرورة ، لانبيعة الخليفة تتعقد بالرضا والاختيار ، و هذا القسم هو رأي أبناء العامة .

القسم الثاني : يرى إن الحاكمية لله تعالى وحده ، وإن الشريعة هي الحاكمة

ويتم اختيار من يقوم بدور الحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد عن طريق النص

- فإن الله ﷻ وضع سلطتين على الإنسان هما سلطة الرسول (9) والأئمة المعصومين (عليه السلام) وسلطة الرسالة وهي الشريعة الإلهية - فالله ﷻ لم يفوض عباده السيادة ويتخلّى عنها ، بل استخلف رسله وأنزل عليهم الشرائع السماوية ، لتوجيههم وجهة سياسية واجتماعية تتفق مع هذه الشرائع ، ومن خلال هذه الشرائع منح الله ﷻ النبي محمد(9) السيادة ثم للوصي صاحب الأمر ثم لوكيل الوصي أو نائب الأمام (عليه السلام) أي مرجع التقليد وإن كل هؤلاء من الأنبياء والرسل والأئمة (عليه السلام) ونواب الأئمة مستمدين مشروعيتهم من الله تعالى أي عن طريق النص ، و هذا القسم هو رأي الإمامية .

وبعد هذا البيان يمكن تأسيس رد عقلي على كل استدلال تقوم به - الجماعات المتطرفة وغيرها - سواء كان الاستدلال على مبنى الحاكمية أو مبنى القتال أو مبنى التكفير فهو استدلال باطل لأنه عمل بشري غير مسنود بالنص الألهي

المطلب الثاني : نشأة مفهوم الحاكمية

إن في نشأة مفهوم الحاكمية يوجد رأيان هما الأكثر شهرة إذ يذكرهما أغلب الباحثين وهما :-

الرأي الأول : بسبب حادثة التحكيم وفيه اتجاهان :

1 . الأنموذج الإسلامي للتربية السياسية المعاصرة ، محمد عبد الكريم عتوم : ١٢٩



الاتجاه الأول : يرجع أصل المفهوم الى حادثة التحكيم وموقف الخوارج أثناء معركة صفين؛ حيث رفضوا تحكيم الحكيمين، وكفّروا المحتكمين إليهما تحت شعار «لا حكم إلا لله ﷻ»، لكن لم يكن المقصود به المعنى السياسي الحديث، بقدر ما كان يعني رفض التحكيم والحكم الذي صدر عن الحكيمين في الخصومة بين الإمام علي (عليه السلام) ومعوية، وقد احتج الخوارج آنذاك بأية (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ٤٠) [يوسف: 40]. وهذه المناسبة هي مورد الشبهة التي يخطط فيها دعاة الإسلام السياسي بين الحكم وبين الأمر ولعل جواب الإمام علي (عليه السلام) على هذا الشعار كان تحذيراً من مخاطر الشبهة فيه حينما قال: "إنه كلمة حق يراد بها باطل! نعم، لا حكم إلا لله ﷻ، لكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله ﷻ، وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع الفبي ويقاقل به العدو وتأمين به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر".¹

وسأل الخوارج عن سبب خروجهم فأجابوا: «حكومتكم يوم صفين»²، وهو واضح في إن مقودهم من «الحكومة» هو القضاء والفصل في الخصومات. بمعنى آخر، إن الحكم عندهم بمعنى التحكيم، لا بمعنى الحكومة أي السلطة، التنفيذية منها والتشريعية. ولعل إشارة الإمام علي (عليه السلام) الى كون كلامهم يراد به الباطل، هو إشارة الى التوظيف الخاطي الذي قام به الخوارج لشعار صحيح.³

الاتجاه الثاني: يرجع اصل المفهوم الى حادثة التحكيم وموقف الأمويين لا الخوارج أثناء معركة صفين؛ أي إن الأمويين هم الذين رفعوا شعار «الحاكمية» لأول مرة في التاريخ الإسلامي عندما رفع عمر بن العاص القرآن على أسنة الرماح، وطرح شعار «الحاكمية كل ما يشمل عليه من دعوى فاعلية النصوص القرآنية في مجال الخصومة السياسية وخلافات المصالح، وظل «النظام» الأموي يمارس هذه العملية لأسباب منها افتقاره الى «الشرعية» وتطور هذا الفعل مع سياق تطور حركة الواقع، حتى انتهى إلى إهدار قانون السببية وأخذ شكله النهائي في «مقولة الجبر» التي تسند كل ما يحدث في العالم الإنساني إلى إرادة الله ﷻ.⁴

الرأي الثاني : خرج مفهوم «الحاكمية» إلى ميدان التوظيف السياسي في شبه جزيرة الهند، يتداوله اتجاه إسلامي نشأ في وسط اجتماعي يزخر بالكراهية واضطهاد الأقليات الدينية واللاينية، إلى جانب قصر استعماري وعجمة الدين، فكان رد هذا الاتجاه عنيفاً ومنغلقاً على نفسه بخطابه الديني الحاد وسلوكه المتعالي، وتمثلت باكورة التنظير لهذا الاتجاه في الداعية الباكستاني أبي الأعلى المودودي خاصة في مؤلفه «الحكومة الإسلامية»، وهو كتاب يتبدى فيه قلقه من سوق المفاهيم الدينية، لتبرير معطيات على أنها مسلمة يعتقدونها ويجهد في تطويعها لما يفترضه مسبقاً، دون أن يناقشها، فهو: «ينتقي من التراث ما يناسبه، ويغفل عن ما يعارضه ويتخير من التفسير ما كان منها مرجوحاً ويشيح عما هو راجح، يتخطف الأقاويل المرسله ويترك الأقوال الموثقة، يلتقط من الفقهاء المجهولين، ويعرض عن

الفقهاء المشهورين، يأخذ جزءاً من آية قرآنية، ويترك باقي الآية أو الآيات التي ترتبط بها».⁵

كان لأوضاع الهند السياسية والاجتماعية أثر واضح في نشأة فكرة «الحاكمية»، فقد شهد المودودي محنة تهديد المسلمين التي رعاها الهندوسي «شارماند»، في سياق حملة التغريب والتكثيف بمسلمي الهند، خاصة سنتي 1945 و1950 اللتين عرفتا حركات مطالبة بالاستقلال عن الاستعمار الإنجليزي، مثلها آنذاك «حزب المؤتمر» بقيادة جواهر لال نهرو (١٨٨٩ - ١٩٦٤) وتزعما روحيا المهاتما غاندي، وقد

1. نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام) ، خطبة رقم 40

2. تاريخ الرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : 65 / 5

3. مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى: 123

4. مجلة قضايا فكرية ، محمود أمين العالم : 247

5. الإسلام السياسي ، محمد سعيد العشماوي: 56



جمعا غالبية الهندوس وفئات واسعة من المسلمين، تحت مظلة الحزب وشعار «السيادة للأمة كمصدر للسلطات». مقابل هذه الوحدة الوطنية والحركة التحررية، برز تيار إسلامي بخطاب تعبوي يشق الهند إلى قوميتين، بدعوى اختلاف مصير المسلمين عن الهندوس في المصالح، وكان المودودي في طليعة المنظرين والداعين إلى هذا التمايز من خلال كتاباته الصحفية، واحتدت نبرة هذا الخطاب بعد صدور مجلة المودودي «ترجمان القرآن»¹.

اشتدت دعوة التمايز هذه، بعدما اتخذ هذا التيار شكلاً تنظيمياً في «حزب الرابطة الإسلامية» الذي كان يدعو إلى تأسيس دولة قومية مستقلة للمسلمين،

وكان المودودي الأمير العام «للجماعة الإسلامية»، وتطورت الأحداث لاحقاً، إلى درجة انفصال الأغلبية المسلمة في ولايات مستقلة، عرفت فيما بعد بدولة باكستان الإسلامية

يوسع المودودي شدة خطابه الديني الانفصالي استناداً إلى دعاوى ثلاث:

أ - بدعة قومية الهند الموحدة.

ب - بدعة ديمقراطية الأغلبية المتحكمة في الأقلية، والمهددة لهويتها الإسلامية.

ج - بدعة العلمانية الفاصلة بين الدين والدولة، والمروجة لمادية الغرب واستعمارها.

أثرت هذه القضايا الخلافية مجتمعة على فهم المودودي للإسلام، ونظرته لحقيقة الصراع في الهند، فغلبت على خطابه وأدبه نزعة النضال من أجل الهوية الشخصية للمسلمين، على حساب الوحدة القومية للهند.

وهذه مفارقة تستدعي التأمل في خطاب جماعة تنتمي إلى دين يدعو إلى الوحدة! إن هذه المفارقة، في أحد وجوهها، هي استعادة أو امتداد لموقف الخوارج الذين لا يرون الحق إلا فيما يعتقدونه، وإن غيرهم على الباطل المحض، فإن لم يستجب الآخرون لهم، فهم عرضة إما لمحاربتهم والانقضاض عليهم، أو الانفصال عنهم إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً. وتلك حال الخوارج منذ نشأتهم في معركة صفين،

فقد استمروا بعد ذلك على سلوك التمرد وصفة الخروج عن أصالة الدين والعقل، وروح الشريعة السمحاء، وأشاعوا الخوف والقتل والقتال في المجتمعات التي ظهروا فيها وتمكنوا منها. وقد وقع كل ذلك بسبب تلك الشبهة في معنى الحاكمية، وجدالهم فيها والتلاعب بالألفاظ، استثماراً في الدين ورغبة في أغراض سياسية وحزبية ضيقة²، فكانوا دوماً، على اختلاف فرقهم، خارجين عن كل حاكم، ومعارضين لكل رأي يخالفهم، حتى ولو كان يتفق مع الشريعة والعقل السليم والعرف المشترك³.

وتوجد في نشأة مفهوم الحاكمية آراء أخرى ذكرنا بعض الباحثين ومنها :

الرأي الأول :

يرجع بعض الباحثين بفكرة «الحاكمية» إلى ما قبل ظاهرة الخوارج في التاريخ الإسلامي، ويقاربها من زاوية حكم السلطان الإلهي ويرى تاريخ نشوئها يعود إلى مصر القديمة؛ حيث كان الفرعون يمثل «الحاكم» المطلق وصورة الإله على الأرض، وساد الاعتقاد بلاهوتيته، فحكمه حكم الله ﷻ في القضاء

1 . وهي التي أصدرها عام 1351 هـ. وأن المجلة تصدر حتى يومنا هذا إذ أن المودودي كان يتولى إدارتها وتحريرها وكان شعارها: (احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانفضوا وحلقوا فوق العالم)، وعبر هذه المجلة انتقلت أفكاره إلى المسلمين ... ويكيبيديا الموسوعة الحرة

2 . التكفير والتكفير المضاد، فايز علي سلهب : ١٩٤

3 . مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى : 123- 124 - 125

والسياسية، وكل ما يصدر عنه القضاء والسياسية، وكل ما يصدر عنه في هذين المجالين هو «حاكمية الله» بالمعنى الحرفي¹

الرأي الثاني :

تسللت فكرة «الحاكمية» إلى أوروبا القديمة بعدما اعتنقها يوليوس قيصر (١٢٠ - 44 ق.م) ووجدها مناسبة ليكون ملكاً مؤهلاً وحاكماً مطلقاً.²

الرأي الثالث :

ونفذت هذه الفكرة أيضاً إلى سلوك أوروبا في العصور الوسطى، وتلقفها رجال الدين والفلاسفة لتبرير الاستبداد، بعد أن شرعوا الحق المقدس للحاكم بوصفه ظل الله على الأرض، وإن أحكامه هي من حاكمية العناية الإلهية، وهذا ما لم يحصل في الإسلام في المرحلة النبوية والصدر الأول من الإسلام، وإنما كانت أرقى إنجازاته هي تحرير الإنسان من كل عبودية في الدين والسياسة والاجتماع إلا لله ﷻ وحده³. ولم تجد فكرة «الحاكمية» منبثاً راسخاً لها إلا زمن الخلفاء الأمويين والعباسيين، وساهموا جداً في تكوين عقل جمعي حولها، لتوطيد سلطانهم الديني، فكانت عبارة «خليفة الله» صياغة متجددة لما تسرب من نظريات السلطان الإلهي في العوالم السابقة عن الإسلام، ودخلت ظاهرة «الحاكمية» بهذا المعنى في عداد أعمدة الاستبداد واحتكار الكلام باسم الدين والعناية الإلهية، ومن ثم تكفير واستباحة دم ومال وعرض المخالف، دون تفريق بين حاكميتهم التي من شأنها أن تخطئ، وبين حاكمية الله ﷻ وحاكمية النبي المعصوم والمسدد ، ولعل هذه المطابقة المتعسفة بين الحاكميتين، فعلت فعلها، وما تزال تتحكم في نفوس وملوك تيارات الإسلام السياسي المنتهجة للعنف، وغلب على وعيهم إن رسالة التشريع في الإسلام أهم من رسالة الرحمة والأخلاق، وهذه المسألة ما تزال إلى الآن مدار خلاف في أدبيات الإسلام السياسي، فكما إن «مفهوم حاكمية الله، الذي كان في اليهودية قول حق يراد به باطل، هو الذي قوض اليهودية كعقيدة وشريعة، وحولها إلى روابط وتراثيات بتحريف النصوص وتفسيرها على عموم ألفاظها، وليس ضمن سياقها التاريخي،

مما يجعلهم جامدي الفكر، متعصبي الرأي.. يحدث وجودهم وفكرهم اضطراباً شديداً في كل مجتمع يوجدون فيه»⁴

كذلك تبدو الحركات الإسلامية العنيفة في العالم اليوم مستمرة على هذا الفهم للإسلام، على أنه أيديولوجيا سياسية وليس على أساس أنه عقيدة ودين لمكارم الأخلاق والهداية واحترام الغير، فهم يشكلون فهماً للدين، وبمنهج خطير يقطع الآيات والنصوص الشرعية من سياقها الزمني (أسباب النزول) لتسويغ مصالح مباشرة وفئوية، كما نظر المودودي للحاكمية ، وتحمس لها في خمسينات القرن الماضي واقتفى أثره من بعده منظرو الردة والجاهلية و«الجماعات الجهادية»⁵،

حيث يعد سيد قطب أول من أبرز فكرة الحاكمية كاملة الأركان واضحة المعالم في ساحة الحركة الإسلامية ، وتلقفتها منه التيارات الإسلامية التي نشأت في مرحلة ما بعد الاستعمار ، وفي فترة الستينات بدأ سيد قطب يبرز على ساحة الحركة الإسلامية في مصر وبدا وكأنه التيار الذي يمثل المرحلة ، إلا إن

1 . مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى : 126

2 . م ، ن : 126

3 . ينظر الإسلام السياسي ، محمد سعيد العشماوي : ٦٩ - ٧٠

4 . الإسلام السياسي ، محمد سعيد العشماوي : ٣٣ - 34.

5 . مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى: 126 - 127



بعض أتباع قطب تناولوا أطروحته بشيء من الغلو ولم يحصروها في مواجهة الحكام فقط بل تعدوا إلى توجيهها للمخالفين لهم وللناس بشكل عام ، وكانت هذه بداية ظهور خط التكفير في الوسط الإسلامي ..¹

المطلب الثالث : تطبيقات إشكالية الحاكمية

جعلت الحاكمية المبنى الأساسي لكفر العباد ومن كفروا الناس هو أبو مصعب الزرقاوي - مؤسس داعش - إذ أفتى وصرح بكفر من أتبع تشريع غير الله ﷻ أو أن المشرع أو الحاكم غير الله تعالى ، وصرح أبو مصعب بهذا في الخطبة الحادية والعشرون التي كانت بعنوان " ولتستبين سبل المجرمين " والتي تحدث فيها عن الكذبة الأمريكية الكبرى التي تسمى " الديمقراطية " ، إذ قال : " تقوم الديمقراطية على مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات بما في ذلك " السلطة : التشريعية " ويتم ذلك عن طريق اختيار ممثلين عن الشعب ينوبون عنه في مهمة التشريع وسن القوانين ، وبعبارة أخرى (فإن المشرع المطاع في الديمقراطية هو الإنسان وليس الله .) وهذا يعني أن المألوه المعبود المطاع من جهة : (التشريع و التحليل والتحري) هو الإنسان المخلوق وليس الله تعالى ، وهذا عين الكفر والشرك والضلال لمناقضته لأصول الدين والتوحيد ، ولتضمنه إشراك الإنسان الضعيف الجاهل مع الله تعالى في أخص خصائص إلهيته ألا وهو الحكم والتشريع " .²

إذ إن أبي مصعب أستدل على هذا التكفير الذي ذكر بمجموعة من النصوص القرآنية والتي هي :

وقوله تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠ ﴾ [يوسف: 40]

وقوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ٢٦ ﴾ [الكهف: 26]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠ ﴾ [الشورى: 10]

وقوله تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥٠ ﴾ [المائدة: 50]

وقوله تعالى : ﴿ أَفَعَيِّرَ اللَّهُ أَتَّبِعِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١١٤ ﴾ [الأنعام: 114]

وقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣١ ﴾ [التوبة: 31]

كما أن أبو مصعب قد كفر أيضاً من أراد التحاكم الى غير الله تعالى إذ قال : " ثم إن إرادة التحاكم إلى الشعب أو إلى أي جهة أخرى غير الله تعالى يعتبر في نظر الشرع من التحاكم إلى الطاغوت الذي يجب الكفر به ، كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ٦٠ ﴾ [النساء: 60]³

وقد صرح أبو مصعب في إحدى خطبة التي - هي " إفادة أسير " ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار " بالكفر البواح لمن يتخذ غير الله ﷻ مشرعاً إذ قال : " أيها القاضي بغير ما أنزل الله : إذا عرفت هذا ، وظهر لك أن الكفر البواح والشرك الصراح اتخاذ غير الله مشرعاً - سواء كان هذا

1 . ينظر ، عقائد السنة وعقائد الشيعة ، التقارب والتباعد ، صالح الورداني : ١٣٠

2 . الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعترز بدينه أبي مصعب الزرقاوي : 211

3 . الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعترز بدينه أبي مصعب الزرقاوي : 214

المشرع عالما أو حاكما أو نائبا أو شيخ عشيرة - وعلمتم أن الله قد حكم على الشرك في كتابه، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [النساء: 48] " 1

وقد ذكر أبو مصعب الزرقاوي معنى آخر للديمقراطية الذي هو أيضاً يصب في فائدة نظرية حاكمية الشعب ، إذ قال : " تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التدين و الاعتقاد، فللمرء في ظل الديمقراطية أن يعتقد ما يشاء، ويتدين بالدين الذي يشاء، ويرتد إلى أي دين وقتما شاء، وإن كان هذا الارتداد مؤداه إلى الخروج عن دين الله تعالى ، وإلى الإلحاد وعبادة غير الله عز وجل، وهذا أمر لا شك في فساده وبطلانه، ومغايرته لكثير من النصوص الشرعية؛ إذ أن المسلم لو ارتد عن دينه إلى الكفر فحكمه في الإسلام القتل ، كما في الحديث الذي يرويه البخاري وغيره " : من بدل دينه فاقتلوه "، وليس فاتركوه ، " 2 ولهذا أفتى أبو مصعب الزرقاوي بكفر كل من يُشرح للانتخابات والأشخاص الذين ينتخبون كذلك إذ قال : " والمرشحون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية . والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أرباباً وشركاء من دون الله ، وحكمهم في دين الله الكفر والخروج عن الإسلام . " 3

نتائج البحث :

- 1- يظهر إن الغالبية من الفرق الإسلامية متفقين على إن حق الحاكمية لله تعالى وحده وليس لأحد من خلقه أن ينازعه هذا الحق.
- 2- بما إن الحكم محض حق لله ﷻ وإن الحاكمية منحصرة فيه دون سواه فلا يعني ذلك إن على الله ﷻ أن يباشر هذه الحاكمية بنفسه ، ويحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد دونما واسطة إن المعنى الذي ذكر تقول به غالب الفرق الإسلامية .
- 3- إن جوهر الخلاف الذي حصل بين الفرق الإسلامية هو في كيف يكون اختيار الشخص الذي يحكم بين الناس ويدير شؤون البلاد بعد أثبات إن الله ﷻ ليس من هو يباشر هذه الحاكمية بنفسه .
4. إن مبنى الحاكمية كان هو الأساس و منبت الكثير من المباني المتطرفة وبالخصوص مبنى التكفير ومبنى القتل .

هوامش البحث

- (1) مقاييس اللغة : ج ٢ / ٩١ .
- (2) المفردات في غريب القرآن: 1 / 248
- (3) تهذيب اللغة : 4 / 69
- (4) لسان العرب : 12 / 141
- (5) القاموس المحيط : ٤ / ٩٨
- (6) المحيط في اللغة : ٢ / ٣٨٧
- (7) تدوين الدستور الإسلامي : 18
- (8) أبو العلاء المودودي وبالكامل أبو العلاء المودودي بن أحمد حسن مودودي (12 رجب 1321 هـ - 1 ذو القعدة 1399 هـ) (25 سبتمبر 1903 - 22 سبتمبر 1979) كان عالماً إسلامياً ومنظراً إسلامياً وفيلسوفاً مسلماً وفقهياً ومؤرخاً وصحفيًا وناشطًا. وباحث نشط في الهند البريطانية ولاحقاً بعد التقسيم في باكستان. وصفه ويلفريد كانتويل سميث بأنه "أكثر المفكرين منهجية في الإسلام الحديث"، أعماله العديدة التي "غطت مجموعة من التخصصات مثل تفسير القرآن والحديث والقانون والفلسفة والتاريخ" تمت

1. م . ن : 7 ، الخطبة الاولى

2 . الجامع لخطب وكلمات أبي مصعب الزرقاوي : 213

3 . م . ن : 222



كتابتها باللغة الأردنية ولكن بعد ذلك تُرجمت إلى الإنجليزية والعربية والهندية والبنغالية والتاميلية والتيلجو والكانادا والبورمية والمالاياامية والعديد من اللغات الأخرى. سعى إلى إحياء الإسلام كمنهج حياة شامل، ونشر ما فهمه على أنه "الإسلام الحقيقي". كان يعتقد أن الإسلام ضروري للسياسة وأنه من الضروري تحكيم الشريعة الإسلامية في كل المجالات والحفاظ على الثقافة الإسلامية على غرار حكم الخلفاء الراشدين والتخلي عن الفجور مما اعتبره شرور العلمانية والقومية والاشتراكية التي فهمها على أنها تأثير الإمبريالية الغربية. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(9) ظ: تدوين الدستور الإسلامي: 19

(10) مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر السيادة والحاكمة، بسام الجمل: 52

(11) ظ: الحكومة الإسلامية، أبو الأعلى المودودي: 65

(12) ظ: الخلافة والملك، أبو الأعلى المودودي: 13، تدوين الدستور الإسلامي المودودي: 22

(13) في ضلال القرآن في الميزان، الخالدي صالح عبد الصبور: 173

(14) في ضلال القرآن الكريم، سيد قطب: 5 / 3152

(15) في ضلال القرآن الكريم، سيد قطب: 4 / 1990

(16) معالم في الطريق، سيد قطب: 98

(17) م. ن: 161

(18) م. ن: 22

(19) على مائدة القرآن: 203.

(20) محمد عبد القادر أبو فارس (1938 - 3 نوفمبر 2015)، دكتور في الجامعة الأردنية ورئيس قسم الفقه فيها، حتى فصل منها بأوامر من الحاكم العسكري، نائب سابق في البرلمان الأردني لدورتين الأولى في المجلس الحادي عشر 1989، والثانية في عام 2003، وفقد عضويته في الثانية بسبب قيامه بالعزاء بزعيم تنظيم القاعدة في العراق وحكم بالسجن سنتين ثم أفرج عنه بعفو من الملك عبد الله الثاني. أعتبر أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين التاريخيين في الأردن، ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(21) النظام السياسي في الإسلام: 17

(22) أعزاز راية الإسلام: 14

(23) مفاهيم القرآن: 1 / 21

(24) م. ن: 1 / 21

(25) آية الله السيد محمد مهدي الموسوي الخلخالي دام ظلّه وُلد في الخامس عشر من شعبان سنة 1344هـ في مدينة رشت، ثم هاجر إلى النجف الأشرف مع والده آية الله السيد فاضل الخلخالي رحمه الله سنة 1348هـ، ودرس المقدمات والسطوح على يد أبرز الأساتذة فأخذ المعالم والقوانين والفصول واللمعة عند كل من آيات الله: الشيخ شمس القفقازي والشيخ مرتضى الطالقاني والسيد سجاد العلوي الجرجاني، ودرس السطوح العليا على يد كل من آية الله الشيخ مجتبی اللنكراني حيث درس عنده الرسائل وقسماً من الكفاية، ودرس عند آية الله الميرزا حسن اليزدي القسم الآخر من الكفاية مع مقدار من كتاب المكاسب، أصيب بمرض في هذه الفترة فذهب للعلاج في طهران ولأجل سهولة المتابعة في المستشفى استوطن قم المقدسة مدة سنة تقريباً فدرس عند العلامة الشيخ محمد علي الكرمانی مقداراً من المكاسب وعند العلامة الشيخ عبد الجواد الأصفهاني مقداراً من الرسائل، وحضر مقداراً من الخارج عند بعض أساتذتها، ثم عاد إلى النجف الأشرف. موقع شيخ علي آل محسن

<http://www.almohsin.org/?act=gal&action=view&sid=702>

(26) ظ: الحاكمة في الإسلام: 29

(27) محمد تقي بن كريم الجعفري، عالم دين وفيلسوف إسلامي شيعي إيراني معاصر، من شراح نهج البلاغة، وهو من تلامذة قائد الثورة الإيرانية روح الله الخميني، كما درس العلوم الحوزوية في النجف و من أهم أساتذته هناك المرجع الشيعي أبو القاسم الخوئي، له الكثير من المؤلفات في العديد من العلوم.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(28) مجلة التوحيد: 119



- (29) جان جاك روسو ولد في جنيف، 28 يونيو 1712 وتوفي في إيرمينونفيل، 2 يوليو 1778، هو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيف، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، وهي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- (30) مقال بعنوان سيادة الشريعة .. (الحد الفاصل بين الإسلام والعلمانية)، عبد الرحيم بن صمايل السلمي موقع الكرتوني : <http://iswy.co/e14ikq> تأريخ الزيارة 2023/11/16 الساعة 8 مساءً
- (31) صحفي ومفكر تركي وهو أول من بحث الحاكمية من مفكري الأتراك المعاصرين وهو أحد مؤسسي جمعية تركيا الفتاة ومن قادتها البارزين". <https://arabi21.com/story/1188685> ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- (32) مجلة العلوم الأساسية : 128
- (33) بين يدي الشباب : 25
- (34) الحكومة الإسلامية : 84
- (35) م . ن : 84
- (36) الأنموذج الإسلامي للتربية السياسية المعاصرة ، محمد عبد الكريم عتوم : ١٢٩
- (37) نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام) ، خطبة رقم 40
- (38) تاريخ الرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : 65 / 5
- (39) مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى : 123
- (40) مجلة قضايا فكرية ، محمود أمين العالم : 247
- (41) الإسلام السياسي ، محمد سعيد العشماوي : 56
- (42) وهي التي أصدرها عام 1351 هـ. وأن المجلة تصدر حتى يومنا هذا إذ أن المودودي كان يتولى أدارتها وتحريرها وكان شعارها: (احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانهضوا وحلقوا فوق العالم)، وعبر هذه المجلة انتقلت أفكاره إلى المسلمين ... ويكيبيديا الموسوعة الحرة
- (43) التكفير والتكفير المضاد، فايز علي سلهب : ١٩٤
- (44) مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى : 123 - 124 - 125
- (45) مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى : 126
- (46) م ، ن : 126
- (47) ينظر الإسلام السياسي ، محمد سعيد العشماوي : ٦٩ - ٧٠
- (48) الإسلام السياسي ، محمد سعيد العشماوي : ٣٣ - 34
- (49) مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى : 126 - 127
- (50) ظ : عقائد السنة وعقائد الشيعة ، التقارب والتباعد ، صالح الورداني : ١٣٠

المصادر

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام) ، سنة الطبع ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش الناشر دار الذخائر - قم - إيران تحقيق شرح : الشيخ محمد عبده الطبعة الأولى خطبة رقم 40
- 1. مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٧٩هـ، عدد الأجزاء: ٦
- 10. معالم في الطريق ، سيد قطب ، دار الروق، ط 6، 1983،
- 11. الحكومة الإسلامية ، أبو الأعلى المودودي، الناشر المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة
- 12. في ظلال القرآن في الميزان ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الناشر دار عمار عمان ، الطبعة الثانية 2000م



13. في ظلال القرآن الكريم ، سيد قطب (ت ١٣٨٧ هـ) سنة الطبع ١٤٢٥ هـ . ق الناشر دار الشروق - لبنان - بيروت الطبعة الخامسة والثلاثون
14. على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب ، أحمد محمد جمال: ، ط2، دار الفكر بيروت ، 1394 هـ - 1974 م
15. النظام السياسي في الإسلام ، محمد عبد القادر أبو فارس ، الطبعة الثانية ، الناشر دار الفرقان للطباعة والنشر عمان 1986
16. أعزاز راية الإسلام ، أيمن الظواهري ، مؤسسة السحاب للننتاج الإعلامي
17. مفاهيم القرآن ، الشيخ السبحاني ، الناشر مؤسسه الأمام الصادق (ع) - قم الطبعة الرابعة سنة الطبع ١٤٢١ ق
18. الحاكمية في الإسلام ، السيد محمد مهدي الموسوي الخليلي ترجمة جعفر الهادي، مجمع الفكر الإنساني للطباعة والنشر ١٤٢٥ هـ،
19. مجلة التوحيد ، محمد تقي الجعفري ، العدد الثاني ، السنة الأولى جمادى الأولى ، جمادى الآخرة 1403 هـ ، المطبعة إيران سيهر ، يصدرها قسم العلاقات الدولية في منظمة الأعلام الإسلامي طهران
2. المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، الناشر دار القلم ، بيروت - لبنان ط 1 ، 1412 هـ
20. بين يدي الباب، أبو الأعلى المودودي. ، مكتبة الرشد ، الرياض، ط2، 1983،
21. الأنموذج الإسلامي للتربية السياسية المعاصرة ، محمد عبد الكريم عتوم ، سنة الطبع ١٤٣١ هـ . ق ، الناشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونة الثقافية ، مركز التحقيقات و الدراسات العلمية - تهران - إيران ، ط1
22. تاريخ الرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار المعارف مصر ، ط ٢ ، ١٩٧١
23. مجلة المنهاج ، محمد محمود مرتضى ، العدد 76 ، 2015 م - 1437 ، تصدر من مركز الغدير للدراسات - بيروت ، المشرف العام السيد محمود الهاشمي الشاهرودي
24. مجلة قضايا فكرية ، إشراف محمود أمين العالم ، تقديم عروس الزبير ، العدد 65 ، 1995 القاهرة
25. الإسلام السياسي ، محمد سعيد العمادي ، الانتار العربي، ط ٥ ، ٢٠٠٤ م ، بيروت
26. التكفير والتكفير المضاد ، علي سلهب فايز ، دار الفرقد دمشق ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ م،
27. عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد صالح الورداني الناشر الغدير للدراسات والنشر - بيروت - لبنان الطبعة الأولى سنة الطبع ١٤١٩ - ١٩٩٩ م
28. مجلة العلوم الأساسية، الناشر جامعة واسط كلية التربية الأساسية العدد المجلد 1، العدد 1 (30) يونيو/حزيران 2021) تاريخ النشر 2021-06-30 دولة النشر العراق ، الموضوع الحاكمية في الفكر الإسلامي الحديث و المعاصر المؤلف عماد معن خواره الماجدي

29 . الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعتر بدينه أبي مصعب الزرقاوي ، تأليف أبو مصعب الزرقاوي الطبعة الأولى 14 جماد الأولى 1427 هـ وفي هذا الكتاب 41 خطة

3. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥

4. القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

5. تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٨.

6. المحيط في اللغة، المؤلف: كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) ، المحقق: محمد حسن آل ياسين الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١١

7. تدوين الدستور الإسلامي ، أبو الأعلى المودودي ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة 1401 هـ - 1981 م

8. مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر السيادة والحاكمية ، إشراف بسام الجمل ، تقديم وتنسيق أنس الساقى (الرابط مؤمنون بلا حدود 2015 <https://www.mominoun.com/articles> تم زيارة الموقع في 2023/11/15 في ساعة 10 صباحاً

9. الخلافة والملك ، أبو الأعلى المودودي، ترجمة أحمد إدريس ، دار القلم ، الكويت ، ط1 ، 1978